المصطلحات الكلامية عند الإمام البيهقي

أ.م.د. مشتاق ناظم نجم

جامعة ديالى / كلية العلوم الاسلامية

Dr.Mushtaq@coehuman.uodiyala.edu

التقديم: ٢٨٧ في ٢٠١٦/٩/٦

القبول: ٦٤٤ في ٢٠١٦/١٠/٣٠

الملخص:

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على مَن أرسله رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد؛ فقد جاء القرآن الكريم بعقيدة متكاملة ، فهي الضابط الأمين الذي يحكم التصرفات ويوجه السلوك، ويتوقف على مدى انضباطها وأحكامها كل ما يصدر عن النفس من كلمات أو حركات بل حتى الخلجات التي تساور القلب. ولكن ظهرت بعض التساؤلات حول العقيدة وأثيرت بعض الشبهات حول الإسلام وبدأت تيارات منحرفة بالظهور محاولة ضرب عقيدة القرآن والسنة فقيض الله تبارك وتعالى من ردوا كل تلك الشبهات، وكان منهم الإمام البيهقي، فكان عنوان بحثنا (المصطلحات الكلامية عند الإمام البيهقي) والله نسأل أن نكون قد وفقنا في عرض هذا الموضوع .

Speech terminologies of Imam Bayhaqi

Dr. Mushtaq Nadhum Najm

Diyala University - College of Islamic Sciences

Dr.Mushtaq@coehuman.uodiyala.edu

Abstract:

Praise be to Allah, and peace and blessings on those who sent him a mercy to the worlds , and his family and companions and followers to the Day of Judgment .

Koran came with cohesive doctrine, it is the officer who has ruled the Secretary acts and directs behavior , reliant on the extent of discipline and provisions of every issue for the breath of words or movements even Kgat which harbors the heart .

But some questions about faith emerged and raised some suspicions about Islam and began deviant currents appearing try hitting the doctrine of the Qur'an and Sunnah Fiqid Almighty God responded to all those suspicions and had them forward Bayhaqi , was the title of our research (verbal terminology when Imam Bayhaqi) and we ask God that we have been successful in the presentation of this topic.

Keywords: speech terminology ,Imam Bayhaqi.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على مَن أرسله رحمة للعالمين ، نبيِّنا محمدﷺ وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين .

أما بعد؛ فقد جاء القرآن الكريم بعقيدة متكاملة وجد فيها المسلمون الأولون ما يكفيهم مؤونة البحث النظري والمسعى وراء التعلم عن غيره ، وان العقيدة هي الضابط الأمين الذي يحكم التصرفات ويوجه السلوك ، ويتوقف على مدى انضباطها وأحكامها كل ما يصدر عن النفس من كلمات أو حركات بل حتى الخلجات التي تساور القلب .

ولكن ظهرت بعض التساؤلات حول العقيدة وأثيرت بعض الشبهات حول الاسلام وبدأت تيارات منحرفة بالظهور محاولة ضرب عقيدة القرآن والسنة، فقيض الله تبارك وتعالى علماء افذاذ ضحوا بأوقاتهم وجعلوا عقولهم وعلمهم في خدمة العقيدة وحراستها وتنقيحها من اية شبهة قد تعلق بها وتشوش على عقيدة الأمة الإسلامية .

ومن هؤلاء الأفذاذ الإمام البيهقي الذي تربى على يد كبار علماء العقيدة والحديث والفقه والتفسير واللغة وغيرهم فأصبح هذا الإمام جبلاً شامخاً ووتداً راسخاً يثبت عقائد المسلمين من الشبهات .

فكان عنوان بحثي الموسوم (**المصطلحات الكلامية عند الامام البيهقي**) وقد قسمت هذا البحث على : مقدمة ، ومبحثين ، وخاتمة : فقد بينت في المبحث الأول : المصطلحات الاجرائية الواردة في البحث ، وفي المبحث الثاني : المصطلحات الكلامية عند الامام البيهقي ، ثم بينت في الخاتمة أهم النتائج التي توصل إليها البحث .

المبحث الأول/ بيان المصطلحات الإجرائية الواردة في البحث

في هذا المبحث سنبين اهم المصطلحات التي يجري البحث حولها وهي بيان وتوضيح لكلمة المصطلح ، وتوضيح لمعنى علم الكلام ، ثم بعد ذلك بيان موجز للإمام البيهقي .

المطلب الأول/ تعريف المصطلح:

المصطلح لغة: مصدر (صلح) الصاد واللام والحاء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على خِلاف الفَساد. يقال صلُحَ الشَّيءُ يصلُحُ صلاحاً. ويقال صَلَح بفتح اللام. صلَحَ وصلُح. ويقال صَلَح صُلوحاً[١] ، (صلح) الصَّلاح ضدّ الفساد صَلَح يَصْلَحُ ويَصْلُح صَلاحاً وصُلُوحاً[٢].

المصطلح اصطلاحا :عرفه الجرجاني[٣] بقوله: الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما ، وقال

أيضاً الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى ، وقال أيضاً الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد ، وقال ايضاً الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين [٤].

المطلب الثاني/ تعريف علم الكلام:

الكلام لغة : من كلم كلمته تكليما والاسم الكلام والكلمة بالتثقيل ، والكلام عبارة عن أصوات متتابعة لمعنى مفهوم[٥] ، ومنهم قال الكلام : هو القول أو اللفظ الدال على معنى يحسن السكوت عليه ، وواحد الكلام كلمة وهي اللفظ الذي يتألف من أصوات منطوقة على هيئة حروف وتشير الى دلالة ومعنى[٦] .

علم الكلام اصطلاحاً : إن علم الكلام يحقق العلم بالعقائد الدينية والدفاع عنها ، فهو علم يتحصل بالنظر في الأدلة والفكر وفق منهج متعارف عليه ، غايته إثبات العقائد وتحقيق أصولها والدفاع عنها ، وقد اختلف العلماء في تعريف علم الكلام ومن هذه التعريفات :

منهم من قال : (الكلام : علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه)[٧].

وقيل بأنه : (علم يبحث فيه عن إثبات العقائد الدينية بالأدلة اليقينية)[٨] .

ان علماء الإسلام ما صنفوا كتب العقائد ليثبتوا في أنفسهم العلم بالله تعالى ، وإنما وضعوها ردا للخصوم الذين جحدوا الإله ، أو الصفات ، أو الرسالة ، أو رسالة محمد ﷺ بالخصوص ، أو الإعادة في هذه الأجسام بعد الموت ، ونحو ذلك مما لا يصدر إلا من كافر ، فطلب علماء الإسلام إقامة الأدلة على هؤلاء ، ليرجعوا إلى اعتقاد وجوب الإيمان بذلك لا غير ، وإنما لم يبادروا إلى قتلهم بالسيف رحمة بهم ، ورجاء رجوعهم إلى طريق الحق ، فكان البرهان عندهم ، كالمعجزة التي ينساقون بها إلى دين الإسلام ، ومعلوم أن الراجع بالبرهان أحق إيمانا من الراجع بالسيف إذ الخوف قد يحمل صاحبه على النفاق ، وصاحب البرهان ليس كذلك [٩].

ويبين البيهقي سبب الاشتغال بعلم الكلام فيقول : إن الله ﷻ قيض جماعة من العلماء للاشتغال بالنظر والاستدلال حتى يتبحروا فيه ويبينوا بالدلائل النيرة والحجج الباهرة الموافقة لظاهر الكتاب والسنة، إلا إن الإيجاب يكون بالكتاب والسنة فيما يجوز في العقل إن يكون غير واجب دون العقل وقد كان من السلف من يشرع في علم الكلام ويرد به على أهل الأهواء[١٠] .

ثم يقول (كان فيهم من تنبه بعد فرأى ونظر وبحث فبصره الله تعالى من الدلائل ما شد به ازره وعصم دينه وقوي يقينه وطلب من هذا العلم ما ينصر به الدين ويجادل به اعداءه وينصب به للدفع عنه) [١١] .

المطلب الثالث/ التعريف بالشخصية:

أولاً: اسمه ونشأته: هو الحافظ العلامة الثبت الفقيه شيخ الإسلام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسرو جردي الخراساني ولد في سنة (٣٨٤هـ-٩٤٤م) في شعبان ، أخذ العلم في سن مبكرة وهو ابن خمس عشرة سنة من أبي الحسن محمد بن الحسين العلوي صاحب أبي حامد ابن الشرقي وهو أقدم شيخ عنده ، وحضرته المنية فتوفي في العاشر في شهر جمادي الأولى سنة (٤٥٨هـ-١٠٦٥م) فغسل وكفن وعمل له تابوت فنقل ودفن ببيهق ، وعاش أربعاً وسبعين سنة[١٢] .

ثانياً : أبرز شيوخه وتلاميذه : أخذ عن مشايخ بلده وكذلك عن مشايخ بلدان أخر رحل إليها ،بلغ عدد شيوخه أكثر من مائة شيخ[١٣] ، ومن أبرز شيوخه : أبو الحسن العلوي[١٤]، وسهل الصعلوكي[١٥]، وأبو عبدالله الحاكم[١٦]، وأبو بكر الاصبهاني[١٧]، ومحمد الزيادي[١٨]، وأبو اسحاق الإسفراييني[١٩]، وعبد القاهر البغدادي[٢٠] .

أما عن تلاميذه فهم كثر اجتمعوا حوله ينهلون من معين علمه الكبير، ومن أبرزهم: ابنه أبو علي[٢١]، وابن منده[٢٢]، وحفيده أبو الحسن[٢٣]، وأبو عبدالله الفرواي[٢٤] .

ثالثا: مؤلفاته : طلب الإمام البيهقي العلم مع الركبان وأخذ عن عدد كبير من الشيوخ وسمع من الروايات الكثير وبرع في العلوم عاد إلى بلده وبدأ بالتأليف وذلك سنة ٤٠٦ هـ[٢٥] ، فألف مؤلفات كثيرة بلغت ما يقارب ألف جزء[٢٦] مع العلم أن هذه الكثرة في المؤلفات لم يكن هناك خلل في مضمونها فانها قد جاءت رصينة ودقيقة منظمة تنظيماً جيداً لا يكاد يوجد في غيرها ولذلك وصفت بانها لم يسبق الى مثلها ولا يدرك ما فيها[٢٧]

ومنهم من قال عنها: (قد بورك في عمله لحسن مقصده وقوة فهمه وحفظه وعمل كتباً لم يسبق إلى تحديدها) [٢٨] ، ولكثرتها سأكتفي بمؤلفات البيهقي في العقيدة فقط وذلك خشية الاطالة، **وفيما يلي كتب الإمام البيهقي في العقيدة**[٢٩] :

الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد : ومنهم من سماه بالمعتقد[٣٠] ومنهم ذكره باسم الاعتقاد[٣١]، **والجامع لشعب الإيمان، والأسماء والصفات، والبعث والنشور، واثبات عذاب القبر، والقضاء والقدر، وحياة الأنبياء في قبورهم، وكتاب الرؤية، وكتاب الإيمان .**

المبحث الثاني/ المصطلحات عند الإمام البيهقي:

لا شك أن علم الكلام حاله كحال العلوم الأخرى أصبح يمتلك مصطلحات خاصة به ، وأن الإمام البيهقي بصفته عالماً من علماء علم الكلام استخدم المصطلحات التي وجدت في ذاك العصر لإثبات آرائه في العقيدة ، فقد استخدم مصطلح الجوهر والعرض والجسم في إثبات حدوث العالم[٣٢] واستخدمهم أيضاً في بيان صفات الله سبحانه وتعالى[٣٣] ، واستخدم مصطلح الحدوث في

في إثبات وجود الله سبحانه وقدمه وأن العالم حادث[٣٤]، واستخدم أيضا مصطلح قائمة بالذات ، زائدة على الذات في بيان صفات الله سبحانه وتعالى[٣٥] .

المطلب الاول/ وجود الله ﷻ :

اولاً : دليل الحدوث : وقد أخذ البيهقي بهذا الدليل فقال (العالم عبارة عن كل شيء غير الله وهو جملة الأجسام والأعراض وجميع ذلك موجود عن عدم بإيجاد الله ﷻ واختراعه إياه ، قال الله ﷻ : ((وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ))[٣٦] وسئل نبينا عن بدء هذا الأمر فقال كان الله ولم يكن شيء غيره ثم ذكر الخلق)[٣٧] .

كما استدل البيهقي بالقرآن الكريم لبيان حدوث العالم فقال (ثم إن الله تعالى حضهم على النظر في ملكوت السموات والأرض وغيرهما من خلقه ، فقال (أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ[٣٨] يعني بالملكوت : الآيات يقول أولم ينظروا فيها نظر تفكر وتدبر حتى يستدلوا بكونها محلا للحوادث والتغيرات على إنها مُحْدَثَاتٌ وأن الْمُحْدَثَ لا يستغني عن صانع يصنعه على هيئة لا يجوز عليه ما يجوز على الْمُحْدَثَاتِ)[٣٩] .

ثانياً: دليل الإمكان : وقد استدل الإمام البيهقي بهذا الدليل على وجود الله جل جلاله فقال (وكذلك وجود بعضه على بعض الهيئات المخصوصة يدل على جاعل خصه بذلك لولاه لم يكن بعض الهيئات بأولى من بعض الآخر)[٤٠] .

ويضيف البيهقي فيقول (وإن شئت قلت هو بين احتياج الْمُحْدَثَات إلى مقدم يقدم ما تقدم ومؤخر يؤخر ما تأخر منها ومخصص يخصص بعضها ببعض الهيئات دون بعض فلو كان الذي يفعل ذلك بها مشاركا لها في الحدوث لشاركها في الحاجة إلى المقدم والمؤخر المخصص ولو كان بهذا الوصف لاقتضى كل محدث قبله ويستحيل وجود محدثات واحد قبل واحد لا إلى أول لاستحالة الجمع بين الحدوث ونفي الابتداء فثبت أنه قديم لم يزل)[٤١] .

ثالثاً : دليل العناية والإختراع : استدل البيهقي بهذا الدليل على وجود الله ﷻ فقال (وهذا لأنك إذا تأملت هيئة العالم ببصرك واعتبرتها بفكرك وجدته كالبيت المبني المعد فيه جميع ما يحتاج إليه ساكنة من آلة وعتاد فالسماء مرفوعة كالسقف والارض ممدودة كالبساط والنجوم منضودة كالمصابيح والجواهر مخزونة كالذخائر وضروب النبات مهيأة للمطاعم والملابس والمآرب وصنوف الحيوان مسخرة للمراكب مستعملة في المرافق والإنسان كالملك للبيت المخول ما فيه وفي هذا دلالة واضحة على إن العالم مخلوق بتدبير وتقدير ونظام وأن له صانعا حكيما تام القدرة بالغ الحكمة)[٤٢] .

ومما لابد من الإشارة إليه هو ان ظاهرة الإتقان في هذا الكون ملازمة لظاهرة العناية بل ان العناية ليس لها قيمة تذكر بغير الإتقان لذلك نرى أن دليل العناية ودليل الإتقان متلازمان ولشدة هذا التلازم اعتبرا دليلاً واحداً .

رابعاً : دليل الاختلاف : وقد أخذ بهذا الدليل البيهقي على وجود الله ﷻ فقال (ثم اذا رأينا اشياء متضادة من شأنها التنافر والتباين والتفاسد مجموعة في بدن الإنسان وابدان سائر الحيوانات وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة، فقلنا إن جامعاً مهما قهرها على الاجتماع وأقامهما بلطفه، ولولا ذلك لتنافرت ولتفاسدت، ولو جاز أن تجتمع المتضادات المتنافرات وتتقادم من غير جامع يجمعها لجاز أن يجتمع الماء والنار ويتقاوما من ذاتهما من غير جامع يجمعها ومقيم يقيمهما وهذا محال لا يتوهم . فثبت أن اجتماعهما إنما كان بجامع قهرها على الاجتماع والالتئام وهو الله الواحد القهار) [٤٣] .

أما الآية التي ذكرها الامام البيهقي فهي قوله ﷻ : ((إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ))[٤٤] .

المطلب الثاني/ أسماء الله تعالى:

لقد ورد في القرآن والسنة نصوص كثيرة تثبت أسماء الله تعالى ، ولا خلاف بين العلماء بتسمية الله تعالى بكل اسم سمى به نفسه في القرآن والسنة ومنع كل اسم نفاه الله تعالى عن نفسه .

يثبت الإمام البيهقي أسماء الله تعالى الواردة في القرآن والسنة ولا يطلق على الله تعالى اسماً لم يرد به الشرع حيث يقول (إثبات أسماء الله تعالى ذكره بدلالة الكتاب والسنة واجماع الامة)[٤٥] .

والدليل على ذلك قوله تعالى ((وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ))[٤٦] وقال تعالى ((قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى))[٤٧] فالإمام البيهقي أورد هذه الآيات وغيرها لأنها صريحة في إثبات الأسماء لله تعالى[٤٨] .

وعن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ (لله تسعة وتسعون اسماً مئة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة)[٤٩] .

المطلب الثالث/ صفات الله ﷻ :

فقد اثبت الإمام البيهقي صفات الله تعالى الواردة في القرآن والسنة من غير تشبيه ولا تعطيل فيقول (فلله عز اسمه اسماء وصفات وصفاته اوصافه)[٥٠] ، وقال ايضاً (ما ورد به خبر الصادق نؤمن به ونحمله على وجه يصح)[٥١] ، وقال ايضاً (اثبات الباري جل جلاله ليقع به مفارقة التعطيل واثبات وحدانيته لتقع به البراءة من الشرك واثبات انه ليس بجوهر ولا عرض ليقع به البراءة من التشبيه)[٥٢] .

واما الإمام البيهقي فانه قد ارتضى ان يقسم صفات الله تعالى الى صفات ذات وصفات فعل وكل منهما ينقسم الى عقلي وسمعي

اولاً/ صفات الذات العقلية:

يعرف البيهقي الصفات العقلية فيقول (ما كان طريق اثباته ادلة العقول مع ورود السمع به)[٥٣]، واما صفات الذات العقلية فهي: (ما يدل خبر المخبر عنه ووصف الواصف له به على صفات زائدات على ذاته قائمات به كوصف الواصف له بأنه حي ، عالم قادر مريد ، سميع ، بصير ، متكلم)[٥٤] . وتتنوع صفات الذات العقلية الى ما يأتي :

١. **الحياة** : صفة أزلية قائمة بذات الله تعالى يتأتى بها ثبوت الصفات المعنوية[٥٥].

وقد بين البيهقي معنى هذه الصفة فقال (فهو حيٌّ وله حياة يباين بها صفة من ليس بحي)[٥٦] وقد استدل بأدلة كثيرة لإثبات هذه الصفة كقوله تعالى ((...لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ...))[٥٧] .

٢. **العلم** : صفة أزلية متعلقة بجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات على وجه الإحاطة على ما هي به من غير سبق خفاء [٥٨] .

ويبين البيهقي معنى هذه الصفة فيقول (علم الله أزلي متعلق بالمعلومات عند حدوثها) [٥٩] ويقول ايضاً (وله علم يباين به صفة من ليس بعالم)[٦٠] ويقول (علمه قد أحاط بالمعلومات كلها)[٦١] وقد استدل بأدلة كثيرة على اثبات هذه الصفة كقوله تعالى ((وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ))[٦٢] .

٣. **القدرة** : صفة أزلية قائمة بذاته تعالى يتأتى بها إيجاد كل ممكن واعدامه على وفق الإرادة [٦٣].

ويبين البيهقي معنى هذه الصفة فيقول (وله قدرة يباين بها صفة من ليس بقادر)[٦٤] ، وان القوة والقدرة شيء واحد، يقول (ما جاء في إثبات صفة القوة وهي القدرة)[٦٥] ، واحتج بأدلة نقلية كثيرة لإثبات هذه الصفة كقوله تعالى ((قُلْ هُوَ الْقَادِرُ...))[٦٦] ، وقد احتج البيهقي بدليل عقلي لإثبات صفة الحياة والعلم والقدرة فقال (فان قال قائل وما الدليل على أنه حي عالم قادر ؟ قيل : ظهور فعله دليل على حياته وقدرته وعلمه لان ذلك لا يصح وقوعه من ميت ولا عاجز ولا جاهل واذا وقع في شيء لم يصح وقوعه من ميت ولا عاجز ولا جاهل دل ذلك على أنه بخلاف وصف من لا يتأتى ذلك منه ولا يكون بخلاف ذلك إلا وهو حي قادر عالم)[٦٧] .

٤. **الارادة** : صفة زائدة على الذات قائمة به تخصص الممكن ببعض ما يجوز عليه من وجود وعدم وتكييف[٦٨] .

إن المشيئة والإرادة عند البيهقي شيء واحد، ثم يبين بعد ذلك معنى الارادة فيقول (المشيئة والإرادة عبارتان عن معنى واحد فهو مريد وله ارادة يباين بها صفة من يكون ساهياً أو مغلوباً أو مكرهاً)[٦٩] ، واستدل بأدلة نقلية كثيرة كقوله تعالى ((إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيد))[٧٠] ، واما الدليل العقلي الذي احتج به فيبينه بقوله (فإن قال قائل ما الدليل على انه مريد ؟ قيل : لأنه حي عالم ليس بمكره ولا مغلوب ولا به آفة تمنعه من ذلك، وكل حي خلا مما يضاد العلم ولم يكن به آفة تخرجه من الارادة كان مريداً مختاراً قاصداً)[٧١] .

٥- **السمع** : صفة أزلية قائمة بذات الله تعالى تتعلق بالموجودات أو بالمسموعات فتدرك إدراكاً تاماً لا على طريق التخيل والتوهم ولا على طريق تأثير حاسة ووصول هواء[٧٢] .

وقد بين البيهقي معنى هذه الصفة فقال: (وله سمع يدرك به جميع المسموعات)[٧٣]، واستدل بأدلة نقلية كثيرة كقوله تعالى)) قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ))[٧٤] .

٦- **البصر** : وهو صفة أزلية قائمة بذات الله تعالى تتعلق بالمبصرات أو الموجودات فتدرك إدراكاً تاماً لا على طريق التخيل والتوهم ولا بتأثر حاسة ووصول شعاع[٧٥] .

وقد بين البيهقي معنى هذه الصفة فقال (وله بصر يدرك به جميع المبصرات)[٧٦] ويرى رحمه الله ان البصر والرؤية عبارتان عن معنى واحد فيقول (باب ما جاء في اثبات صفة البصر والرؤية وكلتاهما عبارتان عن معنى واحد)[٧٧] ، وقد استدل بأدلة نقلية كثيرة لإثبات هذه الصفة كقوله تعالى ((إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا))[٧٨] ، وأما الدليل العقلي المثبت للسمع والبصر فبينه بقوله (فان قال قائل : وما الدليل على انه سميع بصير، قيل : لأنه حي ويستحيل وجود حي يتعرى عن الوصف بما يدرك المسموع والمرئي أو بالآفة، المانعة منه ويستحيل تخصيصه من أحد هذين الوصفين بالآفة لأنها منع والمنع يقتضي مانعاً وممنوعاً ومن كان ممنوعاً كان مغلوباً وذلك صفة الحدث والباري قديم لم يزل وهو سميع بصير لم يزل ولا يزال)[٧٩] .

٧- **الكلام** : هو صفة أزلية قائمة بذات الله ﷻ ليست بحرف ولا صوت منزهة عن التقدم والتأخر والإعراب والبناء، ومنزهة عن السكوت النفسي بأن لا يدبر في نفسه الكلام مع القدرة عليه ومنزهة عن الآفة الباطنية بأن لا يقدر على ذلك كما في حال الخرس والطفولية[٨٠] .

وقد بين البيهقي معنى هذه الصفة فقال: (فهو متكلم وله كلام يباين به صفة الأخرس والساكت)[٨١] واستدل بأدلة نقلية كثيرة لإثبات هذه الصفة كقوله تعالى ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾[٨٢] ، وأما الدليل العقلي فقال عنه: (فإن قال قائل وما الدليل على أنه متكلم ؟ قيل : لأنه

حي ليس بساكت ولا به آفة تمنعه من الكلام وكل حي كان كذلك كان متكلماً ولأنه يستحيل لزوم الخطاب ووجود الأمر عمن لا يصح منه الكلام فوجب أن يكون متكلماً)[٨٣] .

٨- **البقاء** : هو عدم الآخرية لوجود الله ﷻ[٨٤]

وأما الإمام البيهقي فيرى أن البقاء صفة زائدة على الذات فنراه يقول (فالله باق وله بقاء ومعنى وصفة بذلك أنه واجب الوجود فيما لم يزل مستمر الوجود فيما لا يزال)[٨٥] وقد استدل بأدلة نقلية على إثبات صفة البقاء كقوله تعالى ((وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ...))[٨٦] .

ويرى الإمام البيهقي ان جميع هذه الصفات زائدة على الذات والدليل العقلي على ذلك (لو جاز عالم لا علم له لجاز علم لا لعالم به، كما انه لو جاز فاعل لا فعل له لجاز فعل لا لفاعل، فلما استحال فاعل لا فعل له كما استحال فعل لا فاعل له، كذلك يستحيل عالم لا علم له كما يستحيل علم لا عالم له، ولا العلم لو لم يكن شرطاً في كون العالم عالماً لم يضر عدمه في كل عالم حتى يصحُّ كل عالم ان يكون عالماً مع عدم العلم، وحين كان شرطاً في كون بعضهم عالماً وجب ذلك في كل عالم لامتناع اختلاف الحقائق في الموصوفين، ولأن أحكام الفعل يمتنع مع عدم العلم منا به كما يمتنع مع كوننا غير عالمين به، فكما وجب استواء جميع المحكمين في كونهم علماء كذلك يجب استواؤهم في كون العلم لهم لاستحالة وقوعه من غير ذي علم به منا كاستحالة وقوعه من غير عالم به منا، ولأن حقيقة العلم ما يعلم به العالم وبعدمه يخرج من كونه عالماً)[٨٧].

وقد اثبت الإمام البيهقي إن صفاته عين ذاته فقال : هي مختصة بذاته قائمة به لم يزل موصوفاً بها ولا يزال هو موصوفاً بها، والدليل العقلي على ذلك : وما الدليل على انه لم يزل حياً قادراً ، عالماً ، مريداً ، سميعاً بصيراً متكلماً ، قيل : لأنه لو لم يكن كذلك لكان موصوفاً بأضدادها من موت او عجز او آفة ولو كان كذلك لاستحال ان يقع منه فعل، وفي صحة الفعل منه دليل على انه لم يزل كذلك ولا يزال كذلك[٨٨] .

ثانياً/ صفات الفعل العقلية:

ورد في القرآن والسنة صفات لله تدل على أفعاله جل جلاله : كالرزق والإحياء والإماتة والخفض والرفع وغير ذلك من الصفات ، ولم يختلف المسلمون في اثبات هذه الصفات لله جل جلاله. وأما البيهقي فقد عرف صفات الفعل العقلية منها والسمعية بقوله (فهي مسميات مشتقة من أفعاله، ورد السمع بها مستحقة له فيما لا يزال دون الأزل، لأن الافعال التي اشتقت منها لم تكن في الأزل وهو كوصف الواصف له بأنه خالق رازق محي مميت منعم مفضل)[٨٩] .

وإنما سمي هذا النوع من الصفات عقلياً، لأن العقل دل على ثبوتها مع ورود السمع ويقول بحدوثها وأنها غير قديمة ، وقد استدل بأدلة من القرآن والسنة على ذلك[٩٠] :

١- قال الله ﷻ : ((اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ))[٩١] وقال ﷻ : ((وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ))[٩٢] وغير ذلك من الأدلة في القرآن الكريم .

٢- عن عمران بن حصين ﷺ من الحديث الطويل، قال رسول الله ﷺ (... كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ، وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ)[٩٣] .

المطلب الرابع/ حقيقة كلام الله ﷻ :

يثبت الإمام البيهقي لله تعالى صفة الكلام، وهذه الصفة هي من صفات ذاته قائمة به غير حادثة ولا محدثة، ولم يزل ولا يزال موصوفاً والله منزه عن السكوت وعن أي آفة تمنعه من الكلام، فالله متكلم . وفي ذلك يقول : (وكلام الله صفة من صفات ذاته ولا يجوز ان يكون شيء من صفات ذاته مخلوقاً ولا محدثاً ولا حادثاً .... ولا يجوز ان يكون كلام المتكلم قائماً بغيره ثم يكون هو به متكلماً دون ذلك الغير، كما لا يجوز ذلك في العلم والسمع والبصر)[٩٤] ويقول أيضاً (وإنما كلامه صفة له أزلية موجودة بذاته لم يزل كان موصوفاً به ولا يزال موصوفاً به)[٩٥] .

ثم يبين ويقول: (وما الدليل على أنه متكلم؟ قيل : لأنه حي ليس بساكت ، ولا به آفة تمنعه من الكلام وكل حي كذلك كان متكلماً)[٩٦] ، ويستدل بأدلة كثيرة يثبت فيها صفة الكلام لله تعالى ويثبت أيضاً أن القرآن كلام الله غير مخلوق ومن هذه الأدلة :

١- قال تعالى:(وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا)[٩٧] فوصف نفسه بالتكليم ثم أكد بالتكرار فقال تكليماً[٩٨].

٢- وقوله تعالى ((وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ))[٩٩] فلو كان كلام الله لا يوجد الا مخلوقاً في شيء مخلوق، لم يكن لاشتراط هذه الوجوه معنى لاستواء جميع الخلق في سماعه من غير الله ووجودهم ذلك عند الجهمية مخلوقاً في غير الله ، وهذا يوجب إسقاط مرتبة النبيين صلوات الله عليهم أجمعين)[١٠٠] .

٣. وقوله تعالى ((إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ))[١٠١] (فلو كان القرآن مخلوقاً لكان الله سبحانه قائلاً له كن والقرآن قوله ويستحيل أن يكون قوله مقولا له ، لإن هذا يوجب قولاً ثانياً ، والقول في القول الثاني ، وفي تعلقه بقول ثالث كالأول ، وهذا يفضي إلى ما لا نهاية له وهو فاسد ، وإذا فسد ذلك فسد أن يكون القرآن مخلوقاً ووجب أن يكون القول أمراً أزلياً متعلقاً بالمكون فيما لا يزال كما إن الأمر متعلق بصلاة غد وغد غير موجود ومتعلق بمن يخلق من المكلفين الى يوم القيامة)[١٠٢] .

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلينﷺ ، وعلى آله وأصحابه ﷺ الذين حملوا لواء الدين ، وكانوا خير حماة لعقيدة الإسلام المبين ، وتابعيهم ، ومن سار على هديهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد؛ فتمام هذا البحث بفضل من الله ونعمة توصلت إلى نتائج أهمها :

١- أن الإمام البيهقي يمثل ثروة علمية ضخمة ولا سيما في علم الكلام وذلك واضح من مؤلفاته وآرائه .

٢- أن الإمام البيهقي استخدم الأدلة العقلية والنقلية في اثبات آرائه الكلامية كوجود الله تعالى وبقية الادلة الاخرى، بعدة طرق وبأدلة مختلفة استنبطها من القرآن والسنة .

٤- يثبت الإمام البيهقي اسماء الله ﷻ الواردة في القرآن والسنة ولا يُجيز إثبات أي اسم بغير نص شرعي .

٥- يرى الإمام البيهقي ان القرآن كلام الله غير مخلوق وهو ليس بحرف ولا صوت ولا يشبه كلام المخلوقين .

وفي الختام أننا لا ندعي الكمال ، فالكمال لله ﷻ ولكننا سعينا لنصل إلى أدنى مراتب الكمال فإن كان كذلك فبتوفيق من الله ﷻ وإن كان غير ذلك فالتقصير منا ، ولله الحمد في الختام كما في البدأ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين .

الهوامش والمصادر:

---

(١) معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر، ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩م (٣٠٣/٣) .

(٢) لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الأولى (٥١٦/٢).

(٣) أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني، الحسيني، الحنفي، ويعرف بالسيد الشريف ، ولد بجرجان (٧٤٠هـ،١٢٣٩م) عالم، حكيم، مشارك في انواع من العلوم، توفي بشيراز(٨١٦هـ،١٤١٣م) (ينظر : معجم المؤلفين ،عمر رضا كحالة ، دار إحياء التراث العربي ن بيروت ، ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م – ٢١٦/٧) .

(٤) التعريفات ، علي بن محمد بن علي الجرجاني ، تحقيق : إبراهيم الابياري ، دار الكتب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ هـ (٤٤) .

(٥) لسان العرب ، ابن منظور (٥٣٩/٢) .

(٦) تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام ، محمد علي أبو ريان ، دار النهضة العربية ، بيروت (١٣١) .

(٧) شرح المواقف ، عضد الدين عبد الرحمن الايجي (ت ٧٥٦هـ) وشرحه أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف (٨١٦هـ) مع حاشيتين احداهما لعبد الحكيم السيالكوتي ، وثانيتهما لمولى حسين جلبي بن محمد بن شاه ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٢٥هـ ١٩٠٧م (٢٣/١) .

(٨) مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني سعد الدين (ت ٧٩٣هـ) ، شرح المقاصد في علم الكلام ، دار المعارف النعمانية ، باكستان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١م (٥/١) .

(٩) ينظر : استحسان الخوض في علم الكلام ، ابو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري (ت٣٢٤ هـ) ، المطبعة الكاثولكية ، بيروت ١٩٥٢م (٩٣) .

(١٠) شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، ،مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م ١٨١/١ .

(١١) المصدر السابق (١٧٨/١) .

(١٢) ينظر : سير اعلام النبلاء ، ابو عبدالله محمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق شعيب الارنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي ، الطبعة التاسعة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٣هـ (١٦٣/١٨–١٦٥)، والوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ) ، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م (٢٢٠/٦) ، والنجوم الزَّاهِرة فِي ملوك مصر والقاهرة ، أبو المحاسن يوسف بن تَغْرِي بَرْدي الأَتَابَكيّ (ت ٨٧٤هـ) ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، مصر (٧٧/٥–٧٨) .

(١٣)طبقات الشافعية الكبرىن السبكي (٣/٣) .

(١٤) ابو الحسن محمد بن الحسين العلوي :صاحب ابي حامد بن الشرخي ويعد من اقدم شيوخ البيهقي في الرواية فقد سمع منه وهو ابن خمس عشرة سنة توفي سنة (٤٠١هـ) (ينظر : سير اعلام النبلاء ، الذهبي (١٦٤/١٨) .

(١٥) أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الصعلوكي النيسابوري الفقيه الشافعي ، مفتي نيسابور وابن مفتيها، كان فقيهاً أديباً متكلماً، ، جمع رياسة الدنيا والآخرة وأخذ عنه فقهاء نيسابور(ت٣٨٧هـ)

(ينظر: تبين كذب المفتري فيما نسب للامام الاشعري ، ابن عساكر ، ناصر السنة ابي القاسم علي بن الحسن الدمشقي (ت ٥٧١هـ–١١٧٥م) ، دار الكتاب العربي ، بيروت (٢١١ – ٢١٤) ، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس ، دار صادر – بيروت ، الطبعة الاولى ١٩٩٠م (٤٣٥/٢) .

(١٦) هو ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري الحاكم المعروف بابن البيع ولد سنة نيسابور (٣٢٥هـ) من أكابر حفاظ الحديث والمصنفين فيه. مولده ووفاته في. رحل إلى العراق لطلب العلم ، ثم عاد الى نيسابور وتوفي بها (٤٠٥هـ) (ينظر: الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر ، ٢٠٠٢م – ٢٢٧/٦) .

(١٧) مُحَمَّد بن الْحُسَيْن بن فورك أَبُو بكر الْأَصْفَهَانِي ، الْمُتَكَلّم الأصولي الأديب النَّحْوِيّ الْوَاعِظ ، رحل الى بلدان كثيرة لطلب العلم ، ثم عاد الى نيسابور فَمَاتَ فيها سنة (٤٠٦هـ) (ينظر : طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ)، المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب ، بيروت ،الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ (١٩٠/١)

(١٨) محمد بن علي بن داود الزيادي النيسابوري :كان اماماً في المذهب الشافعي بصيراً باللغة العربية وكان امام اصحاب الحديث بخراسان ومفتيهم بالاتفاق وبلا مدافعة فاخذ عنه البيهقي وروى عنه الكثير من الاحاديث توفي سنة (٤١٠هـ) (ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ، ابو نصر عبدالوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت٧٧١هـ)، تحقيق : عبدالفتاح محمود ومحمد الطناحي ، الطبعة الثانية ، هجر للطباعة والنشر ، الجيزة ، ١٠٠١هـ-١٩٩٢م – ٣٠/٤) .

(١٩) الاستاذ ابو اسحاق ابراهيم بن محمد ركن الدين أحد المجتهدين في عصره صاحب المصنفات الباهرة ، ومنها (جامع الحلي في اصول الدين ،والرد على الملحدين) وكان ثقة ثبتاً في الحديث ، توفي سنة (٤١٨هـ) (ينظر: سير اعلام النبلاء ، الذهبي– ٣٥٣/١٧)

(٢٠) ابو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبدالله التميمي ، احد أعلام الشافعية ، ، كان يدرس في سبعة عشر فناً ويضرب به المثل ، ومن مصنفاته ، اصول الدين ، الفرق بين الفرق ، تأويل المتشابهات في الاخبار والآيات ، توفي سنة (٤٢٩هـ) (ينظر: تبيين كذب المفتري ، ابن عساكر (٢٥٣-٢٥٤) .

(٢١) وهو اسماعيل بن احمد الخسرو جردي البيهقي شيخ القضاة ولد بخسرو جرد سنة (٤٢٨هـ) وكانت له رحلات كثيرة وصار خطيباً في خوارزم وسكن فيها ودرس فيها المذهب الشافعي وولي القضاء لما وراء جيحوم توفي سنة (٥٠٧هـ) (ينظر: طبقات الشافعية ، السبكي – ٤٤/٧) .

(٢٢) ابو زكريا يحيى عبدالوهاب بن الحافظ محمد بن اسحاق بن منده العبدي الاصبهاني ، حافظ للحديث ، مؤرخ ، حنبلي المذهب ،ولد سنة (٤٣٤هـ) وتوفي سنة (٥١١هـ) (ينظر: شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ابن العماد عبدالحي الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ)، المكتب التجاري ، بيروت (٣٢/٤) .

(٢٣) عبيد الله بن محمد بن احمد ولد سنة (٤٤٩هـ) وتوفي سنة (٥٢٣هـ) سمع من جده (البيهقي) ومن ابي يعلي والصابوني وغيرهم وحدث ببغداد (ينظر : ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، ابو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار احياء الكتب العربية – ١٥/٣) .

(٢٤) محمد بن الفضل بن احمد بن محمد بن ابي العباس الفراوي ولد سنة (٤٤١هـ) وكان فقيهاً مفتياً عالماً واعظاً ،توفي سنة (٥٣٠هـ) (ينظر: ميزان الاعتدال ، الذهبي –٩٣/٤) .

(٢٥) طبقات الشافعية ، جمال الدين عبدالرحيم الاسنوي (ت ٧٧٢هم) ، تحقيق عبدالله الجبوري ، الطبعة الاولى ، مطبعة الارشاد ، ١٣٩٠هـ – ١٩٧٠ م ، ١٩٩/١ .

(٢٦) طبقات الحفاظ ، ابو الفضل عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق علي محمد عمر ، الطبعة الاولى ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م (٤٣/٤) ، .

(٢٧) البداية والنهاية ، عماد الدين ابو الفداء ابن كثير اسماعيل القرشي الشافعي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) ، مطبعة السعادة ، مصر (٩٤/١٢) .

(٢٨) سير اعلام النبلاء ، الذهبي (١٦/١٨) .

(٢٩) ينظر : تذكرة الحفاظ ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان ، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م (٢١٩/٣)، وسير اعلام النبلاء ، الذهبي (١٦/١٨) / وطبقات الحفاظ ، السيوطي (٤٣٤)، وكشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، حاجي خليفة ، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني المعروف بحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٣–١٩٩٢ (١٣٩٣/٢)

(٣٠) سير اعلام النبلاء، الذهبي (١٦٦/١٨) .

(٣١) طبقات الحفاظ ، السيوطي (٤٣٤)

(٣٢) شعب الإيمان، البيهقي (٢٦٣/١) .

(٣٣) المصدر نفسه (٢٠٢/١) .

(٣٤)الاعتقاد والهداية الى سبيل الرشاد، ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى النيسابوري البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق : عبدالله محمد الدرويش ، الطبعة الاولى ، دار اليمامة ، دمشق – بيروت ، ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م (١٢٠) .

(٣٥) المصدر نفسه(١٦٠–١٦٣) .

(٣٦) سورة الروم– الآية/٢٧ .

(٣٧) شعب الايمان ، البيهقي (١٢٧/١) .

(٣٨) سورة الاعراف – الآية/١٨٥ .

(٣٩) الاعتقاد ، البيهقي (١٢٠) .

(٤٠) شعب الايمان ، البيهقي (١٢٧/١) .

(٤١) المصدر السابق (١٣٦/١) .

(٤٢) البيهقي ، الاعتقاد ، ١٢٠ .

(٤٣) ينظر البيهقي ، الاعتقاد ، ١٢٥ .

(٤٤) سورة البقرة ، الآية ١٦٤ .

(٤٥) الاسماء والصفات ، ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى النيسابوري البيهقي (ت ٤٥٨هـ) تحقيق : الشيخ محمد زاهد الكوثري ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان (٣) .

(٤٦) سورة الاعراف ، الآية ١٨٠ .

(٤٧) سورة الاسراء ، الآية ١١٠ .

(٤٨) ينظر: الاسماء والصفات، البيهقي (٣) .

(٤٩) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه ، ، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م) تحقيق : د. مصطفى ديب البغا ، الطبعة الثالثة ، دار ابن كثير ، بيروت ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م (٨٧/٨- رقم الحديث/٦٤١٠)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت (٢٠٦٣/٤- رقم الحديث/٢٦٧٧)، والاعتقاد ، البيهقي (١٤١) .

(٥٠) البيهقي ، الاعتقاد ، ١٦١ .

(٥١) المصدر نفسه (٣٣١) .

(٥٢)شعب الايمان ، البيهقي (١٠٣/١) .

(٥٣)الاعتقاد ،البيهقي (١٦١) .

(٥٤) المصدر السابق نفسه .

(٥٥) ينظر: الانصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به ، ابو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت ٤٠٣هـ) تحقيق : محمد زاهد الكوثري ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الخانجي ، ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م (٣٥)، وأصول الدين، ابو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي (ت٤٢٩هـ) تحقيق : لجنة احياء التراث العربي ، الطبعة الاولى ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٤٠١هـ-١٩٨١م (١٠٥) .

(٥٦) الاسماء والصفات ، البيهقي (١١١) .

(٥٧) سورة البقرة – جزء من الآية/٢٥٥ .

(٥٨)ينظر : الانصاف ، الباقلاني (٣٥)، وأصول الدين، عبد القاهر البغدادي (٩٥) ، تحفة المريد ، ابراهيم بن محمد بن احمد الشافعي الباجوري (ت ١٢٧٧هـ)، الطبعة الاولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م (٧٩) .

(٥٩) البيهقي ، الاعتقاد ، ١٩٢ .

(٦٠) المصدر نفسه (١٧٥) .

(٦١)الاسماء والصفات ، البيهقي (١١٥) .

(٦٢) سورة النور – الآية/٣٥ .

(٦٣) ينظر : الانصاف ، الباقلاني (٣٥)، وأصول الدين، عبد القاهر البغدادي (٩٣)، وكبرى اليقينيات الكونية ، الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، تصوير عن الطبعة الثامنة ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م (١٢٢) .

(٦٤) الاسماء والصفات ، البيهقي (١٢٤) .

(٦٥)المصدر السابق (١٢٩) .

(٦٦) سورة الانعام – الآية/٦٥ .

(٦٧) شعب الايمان ، البيهقي (٢٦٣/١) .

(٦٨) ينظر: الانصاف ، الباقلاني (٣٦)، واصول الدين ، عبد القاهر البغدادي (١٠٢) ، وتحفة المريد، الباجوري (٧٦) . .

(٦٩)الاعتقاد ، البيهقي(١٧٥) .

(٧٠) سورة الحج – الآية/١٤.

(٧١) ينظر: شعب الايمان ،البيهقي (٢٥٥/١) ، والاسماء والصفات ، البيهقي (١٣٩).

(٧٢) ينظر: الانصاف ، الباقلاني (٣٧)، واصول الدين ، عبد القاهر البغدادي (٩٦)، وكبرى اليقينيات ، البوطي (١٢٢) .

(٧٣) الاسماء والصفات ، البيهقي (١٧٥) .

(٧٤) سورة المجادلة – والآية/١ .

(٧٥) ينظر : اصول الدين ، عبد القاهر البغدادي (٩٧)، وتحفة المريد ، الباجوري (٨٥) .

(٧٦) الاعتقاد ، البيهقي (١٧٦) .

(٧٧) الاسماء والصفات ، البيهقي (١٧٨) .

(٧٨) سورة الاسراء – الآية/٩٦ .

(٧٩) شعب الايمان ، البيهقي (٢٦٤/١) .

(٨٠) ينظر : الانصاف ، الباقلاني (٣٧)، وكبرى اليقينيات ، البوطي (١٢٤) .

(٨١) الاعتقاد ، البيهقي (١٧٦) .

(٨٢) سورة النساء – الآية/١٦٤ .

(٨٣) شعب الايمان ، البيهقي (٢٦٤/١) .

(٨٤) تحفة المريد ، الباجوري (٦٦) .

(٨٥) الاعتقاد ، البيهقي (١٧٦) .

(٨٦) سورة الرحمن – الآية/٢٧ .

(٨٧) شعب الايمان ، البيهقي (٢٦٤/١) .

(٨٨) ينظر: المصدر السابق (٢٦٥/١) .

(٨٩) البيهقي ، الاعتقاد ، ١٦٢ .

(٩٠) ينظر: المصدر السابق نفسه

(٩١) سورة الانعام – الآية/١٠٢ .

(٩٢) سورة الروم – الآية/٢٧ .

(٩٣) صحيح البخاري (١٠٥/٤ – رقم الحديث/٣١٩١) .

(٩٤) الاعتقاد ، البيهقي (١٩٢) .

(٩٥) الاسماء والصفات ، البيهقي (٢٣٧) .

(٩٦) شعب الايمان ، البيهقي (٢٦٣/١) .

(٩٧) سورة النساء – الآية/١٦٤ .

(٩٨) الاسماء والصفات ، البيهقي (١٨٩) .

(٩٩) سورة الشورى – الآية/٥١ .

(١٠٠)الاعتقاد ، البيهقي (١٩٣) .

(١٠١) سورة النحل – الآية/٤٠ .

(١٠٢)الاعتقاد ،البيهقي (١٩٢) .

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

١. استحسان الخوض في علم الكلام ، ابو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري (ت٣٢٤ هـ) ، المطبعة الكاثولكية ، بيروت ١٩٥٢م .

٢. الاسماء والصفات ، ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى النيسابوري البيهقي (ت ٤٥٨هـ) تحقيق : الشيخ محمد زاهد الكوثري ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان.
٣. أصول الدين، ابو منصور عبدالقاهر بن طاهر التميمي البغدادي (ت٤٢٩هـ) تحقيق : لجنة احياء التراث العربي ، الطبعة الاولى ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٤٠١هـ-١٩٨١م .
٤. الاعتقاد والهداية الى سبيل الرشاد، ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى النيسابوري البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق: عبدالله محمد الدرويش ، الطبعة الاولى ، دار اليمامة ، دمشق – بيروت ، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م .
٥. الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر ، ٢٠٠٢م .
٦. الانصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به ، ابو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت ٤٠٣هـ) تحقيق : محمد زاهد الكوثري ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الخانجي ، ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م .
٧. البداية والنهاية ، عماد الدين ابو الفداء ابن كثير اسماعيل القرشي الشافعي (ت٧٧٤هـ-١٣٧٢م) ، مطبعة السعادة ، مصر .
٨. تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام ، محمد علي أبو ريان ، دار النهضة العربية ، بيروت .
٩. تبين كذب المفتري فيما نسب للامام الاشعري ، ابن عساكر ، ناصر السنة ابي القاسم علي بن الحسن الدمشقي (ت ٥٧١هـ-١١٧٥م) ، دار الكتاب العربي، بيروت .
١٠. تحفة المريد ، ابراهيم بن محمد بن احمد الشافعي الباجوري (ت ١٢٧٧هـ)، الطبعة الاولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .
١١. تذكرة الحفاظ ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م .
١٢. التعريفات ، علي بن محمد بن علي الجرجاني ، تحقيق : إبراهيم الابياري ، دار الكتب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ هـ .
١٣. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه ، ، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ-٨٦٩م) تحقيق : د.مصطفى ديب البغا، الطبعة الثالثة، دار ابن كثير ، بيروت ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م .
١٤. سير اعلام النبلاء ، ابو عبدالله محمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق شعيب الارنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي ، الطبعة التاسعة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٣هـ .

١٥. شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ابن العماد عبدالحي الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)، المكتب التجاري ، بيروت .
١٦. شرح المقاصد في علم الكلام ،مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني سعد الدين (ت ٧٩٣هـ) ، دار المعارف النعمانية ، باكستان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠١هـ –١٩٨١م .
١٧. شرح المواقف ، عضد الدين عبد الرحمن الايجي (ت ٧٥٦هـ) – وشرحه أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف (٨١٦هـ) مع حاشيتين احداهما لعبد الحكيم السيالكوتي ، وثانيتهما لمولى حسين جلبي بن محمد بن شاه ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٢٥هـ–١٩٠٧م .
١٨. شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، ،مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م .
١٩. طبقات الحفاظ ، ابو الفضل عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق علي محمد عمر ، الطبعة الاولى ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م .
٢٠. طبقات الشافعية ، جمال الدين عبدالرحيم الاسنوي (ت ٧٧٢هم) ، تحقيق عبدالله الجبوري ، مطبعة الارشاد ، الطبعة الاولى ، ١٣٩٠هـ – ١٩٧٠ م .
٢١. طبقات الشافعية الكبرى ، ابو نصر عبدالوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت٧٧١هـ)، تحقيق : عبدالفتاح محمود ومحمد الطناحي ، هجر للطباعة والنشر ، الجيزة ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٢م .
٢٢. طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ)، المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب ، بيروت ،الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ .
٢٣. كبرى اليقينيات الكونية ، الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، تصوير عن الطبعة الثامنة ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م .
٢٤. كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، حاجي خليفة ، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني المعروف بحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٣–١٩٩٢ .
٢٥. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الأولى .

٢٦. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
٢٧. معجم المؤلفين ،عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي ن بيروت ، ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م .
٢٨. معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .
٢٩. ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، ابو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار احياء الكتب العربية .
٣٠. النجوم الزَّاهِرة فِي ملوك مصر والقاهرة ، أبو المحاسن يوسف بن تَغْري بَرْدي الأَتَابَكيّ (ت ٨٧٤هـ) ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، مصر .
٣١. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت٧٦٤هـ) ، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م .
٣٢. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي (ت٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس ، دار صادر – بيروت ، الطبعة الاولى ١٩٩٠م .

References:

1-Hollay Quran.

2-Astahsan ALkutaz fi ALm AL klam, Abu ALhsan Ali Bin Asmeel bin abi baser alashari, Beirut,1952.

3- Alsma and ALsafat, Abu Bakar Ahamed bin Husein bin ali ,Lebanon , Beirut.

4-Usual AL deen , Abu Mansour abed al kahar albaghdadi(429h), Beirut,1401,1981.

5- Alaktad w alhadia al Sabeel alrashad, Abu Bakar Ahamad Bin ALhusein , Damascus-Beirut, 1420-1999.

6- Alalam, Keer ALdeen Bin Mahmood Bin Mahamd , 2002.

7-ALbeeda w ALneeaha, Amad ALdeen Abu ALfada Abin ALfada, 1963-1382.

8- Tareek ALfakar in Islam , Mohamad Ali Abu Reen , Beirut,